Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سِمَةُ ٱلنَّقص. هذا عُذْرٌ مُنَمَّق، وٱحتجاج مُلَفَّق. كم هذا ٱلتَّعثُّر في أَذيال المعاذير، وٱلتعَلُّق بأَسباب المقادير. مَعاذيرُ تتعثَّر في أَذيالها، وتنكص عَلَى أعقابها، وتطمسُ وُجوهها عَلَى أدبارها، وترد رؤوسهما إلى أذنابها. عُذر لكنّه لسانُ ٱلزّور، وحاكته يدُ ٱلغرُور. أتاني عُذْرٌ يتعثَّر في ذَيْل ٱلخجل، ويتلفَّع بقِناع ٱلعيّ وٱلوَجَل. عُذرٌ لم يتول الحقُّ نَسجَه، ولم يوضح ٱلصّدق نَهجة.

ذكر قبول المعذرة وزوال الوحشة والموجدة

قد نَزَعَ ٱلله ما كان في صدري من غلّ، وجعلتُ فلاناً ممّا سلف في حِلّ. قد ٱنطفأت تلك ٱلوقدة، وٱنحلَّت تلك ٱلعُقدة، وزال سُكرُ ٱلغيظ، وسكت لسانُ ٱلغضب. كم نابٍ بعطفه أناب، ومزوّر بجانبه تاب. وصَلَ فلانٌ حبلَ ٱلأُخوَّة، ورَمَّ أَسباب المودّة، وطوى بساط الوحشة، وطرى ما كان يَنهج من ثوب ٱلثّقة. قد رأيت بأَن أَطوي بساط الوحشة، واخفض عماد ٱلنَّبْوَة، وأُخرجه وأَخرج معه عن ضيق المناقشة، إلى فُسحة المسامحة، وعن حزونة المعاسرة، إلى سُهُولة المعاشرة. قد زال عتبُنا، وٱنقطع مَلامُنا، وصِرنا إلى ٱلحُسنى ورق كلامِنا. قد ٱنطفأت نارُ عتبه، وسكنت شِقْشقةُ سَبّه. أَما سَورةُ الغضب فقد بَرَدت، وفورة الغيظ فقد خمدت. أما ٱلعُذر فقد تصرفّت منه فيما لو أتى ٱلدَّهر بمثله، لصفح عن صُروفه، وأُمن المحذورُ من مخوفه. لا جَرَم أنه عفّى معالمَ ٱلجُرم، ولم يُبق من ٱلعتب عَلَى رَسَمٍ ولا اسم.

آخر كتاب الإخوانيات وما يأخذ مأخذها، ولله الحمد والمنّة